

تنزيه

الدعوة السلفية

من الألقاب التنفيرية



تقديم معالي الشيخ العلامة الدكتور

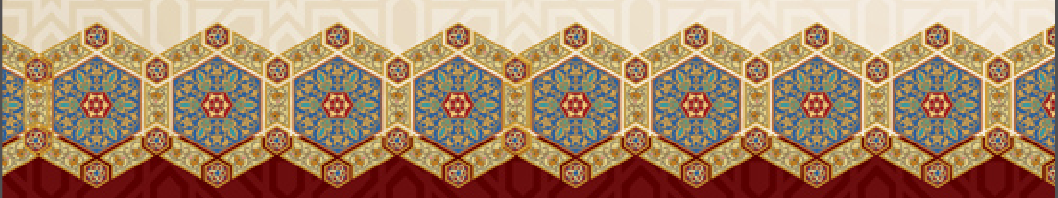
صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية

إعداد

عمر بن عبدالرحمن العمر

مدير المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الثمامة
وإمام وخطيب جامع الأميرة حصة بنت عبدالعزيز بالرياض



طبع على نفقة شباب الفحيحيل
دولة الكويت

مشروع طباعة الكتب السلفية (٢٢)

تــنــزيــه

الدعوة السلفية

من الألقاب التنفيرية

تقديم معالي الشيخ العلامة الدكتور

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية

إعــداد

عمــر بن عــبدالرحــمن العــمر

مدير المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الثمامة

وإمام وخطيب جامع الأميرة حصة بنت عبدالعزيز بالرياض

تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة

معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

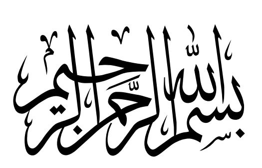
رابط الدعوة

الإشعارات

معطّلة

الطبعة الثانية

١٤٣٥هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد: فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ: عمر بن عبد الرحمن العمر بعنوان: «تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية» ردًّا على من يلقبون الدعاة إلى الله بالألقاب المنفرة. وقد حذر الله من التنابز بالألقاب فقال سبحانه: (ولا تنابزوا بالألقاب) هذا لو كان اللقب له أصل صحيح. فكيف واللقب لا أصل له. ولولا تأثير هذه الألقاب المفتراة على أهل الحق عند من لا يعرف الحقيقة لكان الواجب السكوت عن الرد عليها لكن لما كان لها تأثير سيئ في الصد عن الحق وأهله اقتضى الأمر وجوب الرد عليها عملًا بقوله تعالى: (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) وقوله تعالى: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) وقد وجدت -والحمد لله- ما كتبه الشيخ عمر مستوفيًا للمطلوب في بيان الحقيقة والدفاع عن أهل الحق. فجزاه الله خيرًا ونفع بما كتبه: (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة) وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ١٤٢٢/٦/١٤هـ

تقديم
معالي الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فقد أطلعت على ما كتبه الشيخ : عمر بن عبدالرحمن العمر بعنوان: «تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية» رداً على من يلقبون الدعاة إلى الله بالألقاب المُنفِّرة، وقد حذر الله من التنابز بالألقاب فقال سبحانه : ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِ﴾ هذا لو كان اللقب له أصل صحيح، فكيف واللقب لا أصل له، ولولا تأثير هذه الألقاب المفتراه على أهل الحق عند من لا يعرف الحقيقة لكان الواجب السكوت عن الرد عليها لكن لما كان لها تأثير سيء في الصد عن الحق والتلبيس على الناس اقتضى الأمر وجوب الرد عليها عملاً بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ

مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ وقد وجدت والحمد لله ما كتبه الشيخ عمر مستوفياً للمطلوب في بيان الحقيقة والدفاع عن أهل الحق، فجزاه الله خيراً ونفع بما كتبه ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ١٢/ ٦/ ١٤٣٣هـ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في المحكم المبين ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[1]. والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل (لا تزال طائفة من أمتي قائمةٌ بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس)[2]

أما بعد،،،

فإن الدعوة السلفية هي الدعوة إلى ما بعث الله به نبيه محمدًا ﷺ من توحيد الله تعالى والإخلاص له وترك الإشراك به، وهي الدعوة إلى التمسك بما جاء في الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين

---

(١) الأنعام: ١٥٣.

(٢) ورواه البخاري (٣٦٤١) ومسلم(٥٠٦٤) واللفظ له.

والتابعين لهم بإحسان، وتأسيساً على هذا المفهوم فإن السلفية هي الإسلام والإسلام هو السلفية، والمراد بالإسلام: الإسلام الحق بمفهومه الصحيح الذي جاء به محمد ﷺ وتمسك به أصحابه الكرام وهو الإسلام الخالص النقي من شوائب البدع والمحدثات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في عقيدته الواسطية في وصفه لأهل السنة والجماعة:

(وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً ﷺ، لكن لما أخبر النبي ﷺ أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عنه أنه قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة)[١] وقال أيضًا: (فكل من أعرض عن الطريقة السلفية النبوية الشرعية الإلهية، فإنه لابد أن يضل

---

(١) مجموع الفتاوى (٣/ ١٥٩).

ويتناقض، ويبقى في الجهل المركب أو البسيط)[١]. وقال أيضاً: (لا ينبغي للناس أن يعدلوا عن طريق السلف فإنه أفضل وأكمل)[٢].

ورحم الله الإمام مالك حينما قال: (لا يُصلِحُ آخرَ هذه الأمة إلا ما أصلح أوَّلَها)[٣].

وكُل خيرٍ في إتباع من سلف   وكُل شرٍ في إبتداع من خلف

فإذا تبيَّن هذا فإن (السلفية هي المنهج الحق الذي يجب علينا أن نسير عليه ونترك ما خالفه من المناهج، وأصحابه هم الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة وهم الطائفة المنصورة إلى يوم القيامة جعلنا الله منهم)[٤].

(١) درء تعارض العقل والنقل (٥/ ٣٥٦).

(٢) الفتاوى الكبرى (٣/ ٣٨).

(٣) الشفاء للقاضي عياض (٢/ ٨٨).

(٤) من كلام شيخنا صالح الفوزان في كتابه البيان لأخطاء بعض الكتاب (٣/ ٤٣)، وقد قرّر علماء السنة أن الانتساب للسلفية أمر مشروع للتمييز بين أهل الحق وأهل الباطل،

وأما المخالفون لمنهج السلف الصالح فهم خارجون عن السلفية وإن تسمّوا بها فهم لا يحسبون منها لأن العبرة بالحقائق والمعاني لا بالألفاظ والمباني.

والدعاوى إذا لم يقيموا عليها بيناتٍ أصحابُها أدعياء

فالذين يدّعون السلفية وهم يكفِّرون المسلمين أو يخرجون على ولاة أمور المسلمين بأقوالهم التحريضية أو أفعالهم التفجيرية ليسوا سلفيين بل يسمون خوارج[1] وكذا الذين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً) مجموع الفتاوى ٤/ ١٤٩، وقال أبو المظفر السمعاني ـ رحمه الله ـ: (شعار أهل السنة إتباعهم السلف الصالح، وتركهم كل ماهو مبتدَع محدث). الانتصار لأصحاب الحديث ص ٣١. وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة (٢٨/ ٤٠٧) برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ : (فالسلفية: لقب صالح تعني أنهم على طريق السلف الصالح فمن بعدهم ـ رضي الله عن الجميع ـ فهو لقب يتميزون به عن أهل البدعة ممن غيّر وبدّل وحرّف).

(١) من أمثال الفئة الضالة من تنظيم القاعدة وغلاة التكفير الذين يسمون أنفسهم بالسلفية الجهادية وكذلك بقية الحزبيين الحركيين الذين يُهيّجون الناس على الخروج على الأئمة ويخالفون منهج السلف الصالح في البيعة والإمامة والسمع

يقولون بقول المرجئة في مسائل الإيمان والكفر ليسوا سلفيين بل هؤلاء وأولئك أدعياء للسلفية، وأما السلفية الحقة فهي التي تميزت بالوسطية والاعتدال وابتعدت عن جانب الغلو والإفراط وجانب التساهل والانحلال والتفريط.

وإن من سنة الله تعالى وحكمته أن يكون لأهل الحق أعداءُ من أهل الباطل كما قال جل في علاه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾[1] ومن صور عداوة أهل الباطل لأهل الحق نبزهم بالألقاب التنفيرية لأجل محاربتهم وصدِّ الناس عن إتباعهم وهذا من الكيد والتلبيس

والطاعة لولاة أمور المسلمين في المعروف، فكيف يكون هؤلاء سلفيين وهم لا يعملون بالأحاديث الصحيحة الواردة في وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر بالمعروف بل إنهم ينفرون منها ولا يذكرونها لأتباعهم وتلاميذهم، وإذا ذكروها أو سئلوا عنها فإنهم يحرِّفونها عن معانيها الصحيحة!! والله المستعان.

(١) الفرقان: ٣١.

الذي لا يضر المتقين الصابرين كما قال ربنا في المحكم المبين: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[1].

وفي هذه الرسالة المختصرة التي بين يديك: (تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية) بيانٌ لحال أهل الباطل في محاربتهم لأهل الحق عبر الألقاب التنفيرية، وقد تشرَّفتُ بعرضها على شيخنا ووالدنا سماحة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله وأطال عمره على طاعته -. حيث شجعني على كتابتها ثم قرأها وراجعها، وأضاف عليها إضافات مهمة وفوائد جمّة قمتُ بتمييزها عن بقية الكلام بلون أحمر وجعلتها بين معكوفين.

والله تعالى أسأل أن يبارك في هذه الرسالة وأن يجعلها خالصةً لوجهه موافقةً لمرضاته نافعةً لعباده، إن ربي لسميع الدعاء.

---

(١) آل عمران: ١٢٠.

طريقة أهل الباطل
في وضع الألقاب التنفيرية قديمًا وحديثًا

لقد دأب أهل الأهواء والبدع قديمًا وحديثًا إلى صرف الناس وتنفيرهم من أهل الحق السائرين على الصراط المستقيم والمتمسكين بالمنهج السليم والمعتقد الصحيح معتقد أهل السنة والجماعة وذلك بالتشنيع عليهم بألقاب وأسماء ينفر عنها كثير من الناس، ففي العصور الماضية لما أراد أهل التأويل والتعطيل والمبتدعة أن يصدّوا الناس عن الحق والمعتقد الصحيح الذي كان عليه السلف الصالح اخترعوا أسماءً شنيعة وألقابًا قبيحة لأهل السنة والجماعة كما قال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ: «وقد أحدث أهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة، يسمون بها

أهل السنة، يريدون بذلك الطعن عليهم، والإزراء بهم عند السفهاء والجهال»[1].

وكانت كل فرقة ضالة أو طائفة منحرفة تنبز أهل السنة والجماعة بلقب أو أكثر، وربما اتفقت طائفتان أو أكثر على نبز أهل السنة ببعض الألقاب، حتى أصبح من أبرز علامات أهل البدع وأظهر ما يميزهم هو الوقيعة في أهل السنة بالسب والسخرية ونبزهم بالألقاب المنفِّرة وهذه علامة أهل الباطل إذا أعيتهم الحجة لجأوا إلى وصم أهل الحق ودعاته بأقبح الألقاب وأحط الأسماء ورحم الله الإمام أبو حاتم الرازي حينما قال: «وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل السنة حشوية، يريدون إبطال الآثار، وعلامة الجهمية: تسميتهم أهل السنة مشبهة وعلامة القدرية:

---

(١) كتاب السنة للإمام أحمد رحمه الله (ص٤٠)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ٣٣).

تسميتهم أهل الأثر مجبرة وعلامة المرجئة: تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية، وعلامة الرافضة: تسميتهم أهل السنة ناصبة)[١]. ا.هـ.

وهذه الأسماء والألقاب سببها البغض والمعاداة، قال الحافظ المحدث أحمد بن سنان القطان : (ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث)[٢].

وقال الإمام إسماعيل الصابوني رحمه الله: (وعلامات أهل البدع على أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ، وأحتقارهم لهم وتسميتهم إياهم حشوية وجهلة وظاهرية ومشبهة..)[٣].

وقال الإمام أبو محمد البربهاري ـ رحمه الله ـ : «وإن

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٢/ ٢٠٠).

(٢) عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني ص ٣٠٠.

(٣) عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص ٢٩٩.

سمعت الرجل يقول: فلان مشبه، وفلان يتكلم في التشبيه، فاتهمه واعلم أنه جهمي»[١]. ا.هـ

وإذا نظرنا إلى الفرق الضالة الأخرى والجماعات المنحرفة نجد ألقابهم متنوعة في نبز أهل السنة والجماعة.

قال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ: «وأما الخوارج فإنهم يسمون أهل السنة مرجئة، وكذبت الخوارج في قولهم بل هم المرجئة يزعمون أنهم على إيمان وحق دون الناس ومن خالفهم كافر»[٢].

والرافضة – سبّابة الصحابة- كما أنهم يسمون أهل السنة والجماعة نواصب[٣] فإنهم يسمون قولهم قول العامة أو الجمهور[٤] ثم ظهر في المتأخرين منهم النبز بلقب: الوهابية

---

(١) شرح السنة للبربهاري (ص١٠٩).

(٢) طبقات الحنابلة (١/ ٣٣).

(٣) فتاوى شيخ الإسلام (٥/ ١١١).

(٤) المصدر السابق (١٢/ ١٧٦).

وربما قالوا الطائفة البكرية أو العُمَرية[١].

والأشاعرة والماتريدية وعامّة المتكلمين يسمونهم: مُشبهة، ومجسّمة وحشوية[٢]، والصوفية والقبورية يسمونهم وهابيَّة[٣]، والحزبيون الثوريون من الإخوان المسلمين وغيرهم في عصرنا الحاضر يسمونهم: جاميّة وربما قالوا مرجئة مع الحكام خوارج مع الدعاة!!.

قال الشيخ العلامة عبداللطيف آل الشيخ ـ رحمه الله ـ:

«من عادة أهل البدع إذا أفلسوا من الحجة وضاقت عليهم السبل تروحوا إلى عيب أهل السنة وذمهم ومدح أنفسهم»[٤].

---

(١) كما يردد ذلك الرافضي الخبيث ياسر الحبيب.

(٢) فتاوى شيخ الإسلام (٦/ ٤٠).

(٣) كما في مؤلفات أهل البدع والخرافة من أمثال أحمد زيني دحلان وحسن السقاف وصالح الوردناني وغيرهم.

(٤) الدرر السنية (٥/ ١٠٠).

وقال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ:

«من حكمة الله تعالى أن جعل لكل نبي عدواً من المجرمين، يصدون عن الحق بما استطاعوا من قول وفعل، بأنواع المكائد والشُبُهات والدعاوى الباطلة، ليتبينَ بذلك الحقُّ ويتضحَ ويعلوَ على الباطل. وقد لقِيَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه من هذا شيئاً كثيراً، كما قال تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ﴾[1]. فقد وضع أولئك الظالمون المشركون للنبي ﷺ وأصحابه ألقابَ التشنيع والسخرية مثلَ ساحرٍ ومجنونٍ وكاهنٍ وكذابٍ ونحوَ ذلك، ولمّا كان أهل العلم والإيمانِ هم ورثَةَ النبي ﷺ لقُوا من أهل الكلام والبدع مثلَ ما لقيه النبي ﷺ وأصحابُه من أولئك المشركين. فكانت كل طائفة من هذه الطوائف تلقب أهل السنة بما برأهم الله منه من ألقاب التشنيع والسخرِيَة، إما لجهلهم بالحق، حيث ظنوا

(١) آل عمران: ١٨٦.

صحةَ ما هم عليه وبطلانَ ما عليه أهل السنة. وإما لسوء القصد، حيث أرادوا بذلك التنفيرَ عن أهل السنة والتعصبَ لآرائهم، مع علمهم بفسادها، فالجهمية ومن تبعهم من المعطلة سَمَّوْا أهل السنة (مُشَبِّهَةً) زعماً منهم أن إثبات الصفات يستلزم التشبيهَ.

والروافض الذين يزعمون حب أهل البيت سَمَّوْا أهل السنة (نواصب) لأنهم يوالون أبا بكر وعمرَ كما كانوا يوالون آل النبي ﷺ، والروافض تزعم أن من والى أبا بكر وعمرَ فقد نَصَبَ العداوةَ لأهل البيت، ولذلك كانوا يقولون: لا ولاءَ إلا ببراء، أيْ لا ولاية لأهل البيت إلا بالبراءة من أبي بكر وعمرَ، والقدرية النُّفاةُ قالوا أهل السنة (مجْبِرَةٌ) لأن إثبات القدر جَبْرٌ عند هؤلاء النُّفاة، والمرجئة المانعون من الاستثناء في الإيمان يسمون أهل السنة (شُكّاكاً) لأن الإيمان عندهم هو إقرار القلب، والاستثناء شك فيه عند هؤلاء المرجئة.

وأهل الكلام والمنطق يسمون أهل السنة (حَشَـوِيَّةً) مـن الـحَشْوِ وهو ما لا خير فيه. ويسمونهم (نَوابِـت) وهـي بـذور الزرع التي تنبت معه ولا خير فيها، ويسـمونهم (غثـاءً) وهـو ما تحمله الأودية من الأوساخ، لأن هـؤلاء المناطقـةَ زعمـوا أن من لم يحط علماً بالمنطق فليس على يقين مـن أمـره، بـل هو من الرِّعاع الذين لا خيرَ فيهم»[1].

يقول الإمام ابن القيم – رحمه الله– في نونيته:

ومـن العجائـب أنهـم قـالوا لمـن	قـــد دان بالآثـــار والقـــرآن
أنــتم بــذا مثــلُ الخــوارج إنهــم	أخذوا الظواهر ما اهتدوا لمعـان
فانظر إلى ذا البهت هـذا وصفهم	نســبوا إليــه شــيعة الإيــمان

وقال في موضع آخر:

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى	بــالوحي مــن أثــر ومــن قــرآن
حشـوية يعنـون حشـوًا في الوجـو	د وفضـــله في أمـــة الإنســـان

---

(١) فتح رب البرية بتلخيص الحموية (ص٨٩).

وقال:

كم ذا مشبهة مجسمة نو ... ابتة مسبّة جاهل فتّان

أسماء سميتم بها أهل الحديث ... وناصري القرآن والإيمان

سميتموهم أنتموا وشيوخكم ... بهتًا بها من غير ما سلطان

وجعلتموها سبة لتنفروا ... عنهم كفعل الساحر الشيطان

ما ذنبهم والله لا أنهم ... أخذوا بوحي الله والفرقان

وأبوا بأن يتحيزوا المقالة ... غير الحديث ومقتضى القرآن

وأبوا يدينوا بالذي دنتم به ... من هذه الآراء والهذيان

قال شيخنا د. صالح الفوزان ـ حفظه الله ـ في تعليقه على نونية ابن القيم: (افتريتم هذه الألفاظ لتنفروا الناس عن أهل السنة والجماعة، هذا هو الغرض، وهذا متكرر من أهل الضلال في كل زمان وفي وقتنا هذا يصفونهم بأنهم رجعية ومتخلفون وإرهابيون)[١].

---

(١) تعليقات على نونية ابن القيم (٢/ ٥٨٦).

وقال الشيخ د. محمد خليل هراس ـ رحمه الله ـ:

«وهذه كلها أسماء سموا بها أهل الحديث وناصري القرآن والإيمان، مالهم عليها من حجة ولا من سلطان، ولكنها محض الزور والبهتان، وقد قلدوا في ذلك شيوخًا لهم من أهل ا لبغي والعدوان، وجعلوا هذه الألقاب الشنيعة مسبة لأهل الحق لينفروا الناس عن إتباعهم والأخذ بأقوالهم كفعل الساحر الشيطان الذي قد يبلغ من سحره أن يفرق بين المرء وزوجه بإلقاء الكراهية والبغضاء، ولا ذنب لأهل الحق عند هؤلاء السفهاء إلا أنهم وقفوا عند الوحي المنزل من السماء، وأبوا أن يميلوا عنه إلى مقالات من صنع مبطلين سفهاء، وإن سموا أنفسهم محققين وحكماء»[١].

وهذه الألقاب التي أطلقها أهل البدع والأهواء على أهل السنة والجماعة دليل على عجزهم وضعفهم عن الرد الصحيح لأنهم لم يستطيعوا أن يقابلوا الحجة بالحجة

(١) شرح القصيدة النونية محمد خليل هراس (١/ ٣٦٨).

والبيّنة بالبيّنة، وفي ذلك يقول الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ:

«فما ذنب أهل السنة والحديث، إذا نطقوا بما نطقت به النصوص، وأمسكوا عما أمسكت عنه، ووصفوا الله بما وصف به نفسه، ووصفه رسوله، وردوا تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، الذي عقدوا ألوية الفتنة، وأطلقوا أعنة المحنة، وقالوا على الله، وفي الله بغير علم، فردوا باطلهم، وبينوا زيفهم، وكشفوا إفكهم، ونافحوا عن الله ورسوله. فلم يقدروا على أخذ الثأر منهم إلا بأن سموهم: مشبهة، ممثلة، حشوية»[١].

وقال -رحمه الله- في الرد على المعطلة:

«وأما خطأكم في المعنى فنفيكم وتعطيلكم لصفات كماله بواسطة هذه التسمية والألقاب، فنفيتم المعنى الحق وسميتموه بالاسم المنكر، وكنتم في ذلك بمنزلة من سمع أن في العسل شفاء ولم يره، فسأل عنه فقيل: مائع رقيق

---

(١) الصواعق المرسلة (١/ ٢٦٢).

أصفر يشبه العذرة تتقيأه الزنابير، ومن لم يعرف العسل ينفر عنه بهذا التعريف، ومن عرفه وذاقه لم يزده هذا التعريف عنده إلا محبة له، ورغبة فيه، وما أحسن ما قال القائل:

تقول هذا مجاج النحل تمدحه
وإن تشأ قلت ذا قيء الزنابير
مدحًا وذمًا وما جاوزت وصفهما
والحق قد يعتريه سوء تعبير

وأشد ما حاول أعداء الرسول من التنفير عنه سوء التعبير عما جاء به وضرب الأمثال القبيحة له، والتعبير عن تلك المعاني التي لا أحسن منها بألفاظ منكرة ألقوها في مسامع المغترين المخدوعين، فوصلت إلى قلوبهم فنفرت منه، وهذا شأن كل مبطل، وكل من يكيد الحق وأهله هذه طريقه ومسلكه، وأكثر العقول كما عهدت تقبل القول بعبارة، وترده بعينه بعبارة أخرى.... إلى أن قال -رحمه الله-: وصار هذا ميراثًا منهم، لكل مبطل وملحد ومبتدع، يلقب الحق وأهله

بالألقاب الشنيعة المنفِّرة»[١].

والمخالفون لأهل السنة والجماعة يخترعون لهم في كل عصر اسماً أو لقباً أو نبزاً أو نسبة، ومن ذلك نسبتهم إياهم إلى الأئمة المصلحين المجددين من باب التنقص والإزراء لهم وتنفير الناس عنهم وعن دعوتهم وعقيدتهم ومنهجهم [ولم ينسبوهم إلى سنة رسول الله ﷺ].

ومن ذلك نسبتهم إياهم إلى الإمام المصلح المجدد محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– في العصور المتأخرة بلقب (الوهابية!!) [بدعوى أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب مذهب شاذ مخالف لمنهج السلف] ثم ظهر بعد ذلك قولهم (الجاميّة!!) نسبة للشيخ الدكتور محمد أمان الجامي –رحمه الله– فهذان اللقبان كغيرهما من الألقاب الموضوعة ضد أهل السنة في القرون المتقدمة

---

(١) الصواعق المرسلة (٣/ ٩٤٣-٩٥٢).

بقصد التنفير والتلبيس وهي لا تضرهم شيئًا بل هي من علامة الإرث الصحيح، والمتابعة التامة للسنة، فإن مشركي مكة الذين كذَّبوا رسول الله ﷺ، وأعرضوا عن الهدى والنور الذي جاء به كانوا يسمون النبي ﷺ بأسماء قبيحة ويصفونه بأوصاف ذميمة كقولهم إنه ساحر أو شاعر أو كاهن أو مجنون ومن ذلك أنهم كانوا يسمونه مذمماً وهو – بأبي وأمي – ﷺ، كان بريئًا من هذه الأسماء والألقاب، كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذممًا ويلعنون مذممًا وأنا محمد)[1].

ولم يسلم أتباعه ﷺ من بعده من هذه المسبة والافتراء والبهتان، فكل من سار على هديه واستن بسنته نال نصيبًا

---

(١) رواه البخاري (٣٥٣٣).

من الرمي بالباطل، والاتهام بشتى التهم والألقاب الشنيعة التي يصدرها أهل البدع والأهواء، ولكن الله تعالى يصرفها عن أتباع نبيه ﷺ ويحميهم من كل تهمة باطلة، وافتراء جائر، ولقب قبيح.

قال الإمام إسماعيل الصابوني ـ رحمه الله ـ:

(رأيتُ أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل أهل السنَّة؛ سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله ﷺ فإنهم اقتسموا القول فيه: فسماه بعضهم ساحراً، وبعضهم كاهناً، وبعضهم شاعراً، وبعضهم مجنوناً، وبعضهم مفتوناً، وبعضهم مفترياً مختلقاً كذاباً، وكان النبي ﷺ من تلك المعائب بعيداً بريئاً، ولم يكن إلاَّ رسولاً مصطفى نبياً، قال الله عز وجل: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ كذلك المبتدعة خذلهم الله اقتسموا القول في حملة أخباره، ونقلة آثاره، ورواة أحاديثه، المقتدين بسنته،

فسماهم بعضهم حشوية، وبعضهم مشبهة، وبعضهم نابتة، وبعضهم ناصبة، وبعضهم جبرية.

وأصحاب الحديث عصامة من هذه المعائب برية، نقية زكية تقية، وليسوا إلاَّ أهل السنَّة المُضية، والسيرة المرضية، والسبل السوية، والحجج البالغة القوية، قد وفقهم الله جل جلاله لإتباع كتابه، ووحيه وخطابه، والاقتداء برسوله ﷺ في أخباره، التي أمر فيها أمته بالمعروف من القول والعمل، وزجرهم فيها عن المنكر منها، وأعانهم على التمسك بسيرته، والاهتداء بملازمة سنته، وشرح صدورهم لمحبته، ومحبة أئمة شريعته، وعلماء أمته)[١].

وقال الإمام اللالكائي رحمه الله : (كل من اعتقد مذهباً فإلى صاحب مقالته التي أحدثها ينتسب وإلى رأيه يستند إلا أصحاب الحديث فإن صاحب مقالتهم رسول الله ﷺ فهم إليه ينتسبون وإلى علمه يستندون وبه يستدلون وإليه يفزعون وبرأيه

---

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص ٣٠٥.

يقتدون وبذلك يفتخرون وعلى أعداء سنته بقربهم منه يصولون فمن يوازيهم في شرف الذكر ويباهيهم في ساحة الفخر وعلو الاسم)[(١)].

وقد قام علماء السنة ببيان بطلان ما نسب إلى أهل الحق من الافتراء والكذب والألقاب والأوصاف التي لا تليق بهم، حماية للناس من مكر أهل البدع والضلال الذين أرادوا بهذه الألقاب صرف الناس عن المعتقد الصحيح والمنهج السليم.

ومن أولئك العلماء الذين تنبهوا لهذه المكيدة أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس الشافعي، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (وقد صنف أبو إسحاق الشافعي جزءًا سماه «تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة»[(٢)] ذكر فيه كلام السلف وغيرهم في معاني هذا

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٢٤).

(٢) وقد شابهته رحمه الله في ذلك فسميت رسالتي: (تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية) بارك الله فيها ونفع بها.

الباب، وذكر أن أهل البدع كل صنف منهم يلقب (أهل السنة) بلقب افتراه يزعم أنه صحيح على رأيه الفاسد كما أن المشـركين كـانوا يلقبـون النبـيﷺ بألقـاب افتروهـا، فـالروافض تسـميهم نواصـب، والقدريـة يسـمونهم مجبرة، والمرجئة تسميهم شكاكا، والجهمية تسميهم مشبهة، وأهـل الكلام يسمونهم حشوية ونوابت وغثاء وغثرا.. إلى أمثال ذلك كما كانـت قـريش تسـمي النبيﷺ تـارةً مجنونـاً وتـارة شاعرًا وتارة كاهنًا وتارة مفتريًا)[١].

ولقـد غـلا بعـض المبتدعـة في التشـنيع ومـنهم المعتزلـة حيث أطلقوا لقب «المشبهة» على عامة أئمة أهل السنة، مثل الإمام مالك وأصحابه، والإمـام أحمـد وأصـحابه، والإمـام الشـافعي وأصحابه.

بل إن الجهمية المعطلة، شبهوا أهل السنة والجماعة باليهود

(١) فتاوى ابن تيمية (٥/ ١١١).

والنصارى، لإثبات أهل السنة الأسماء والصفات، ولقولهم بأن القرآن غير مخلوق.

ومنهم من تجرأ على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ورماهم بالتشبيه، كثمامة بن الأشرس الجهمي، حيث قال: «ثلاثة من الأنبياء مشبهة، موسى حيث قال: (إن هي إلا فتنتك)[١] وعيسى، حيث قال: (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك)[٢] و محمدﷺ، حيث قال: «ينزل ربنا»!!

ثم نجد كذلك من المعتزلة من نبز الصحابة رضوان الله عليهم بالألقاب الشنيعة التي نبزوا بها عامة أهل السنة، كما فعل عمرو بن عبيد حيث قال: كان عبد الله بن عمر حشويا!![٣].

---

(١) سورة الأعراف، الآية:١٥٥.

(٢) سورة المائدة، الآية:١١٦.

(٣) يُنظر في ذلك فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٥/ ١١٠، ١٢/ ١٧٦، ٤/ ١٤٦، ٣٣/ ١٧٠)، وكتاب وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق لجمال بادي (ص٢٤٢) ووسطية أهل السنة بين الفرق لمحمد باكريم (ص١٢٥).

فإذا تطاول أهل البدع والفرقة والضلال على الأنبياء عليهم السلام، وعلى الصحابة الكرام، فنبزوهم بالألقاب والأسماء الشنيعة، فأتباع الأنبياء من أهل السنة والجماعة السلفيين من باب أولى أن ينالهم من ذلك الأذى والسباب والطعن من مخالفيهم من أهل البدع والأهواء.

وفي هذه الرسالة المختصرة سوف أتناول كشف حقيقة لقبين استخدمهما أهل الأهواء والبدع والحزبيون في هذا الزمان لتنفير الناس من الحق والمنهج السليم والمعتقد الصحيح.

أما اللقب الأول فهو: الوهابية، وأما اللقب الثاني فهو: الجامية.

***

لقب الوهابية

الوهابية لقب وضعه أهل البدع من الروافض والصوفية والقبورية نسبة إلى شيخ الإسلام الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– المولود عام١١١٥هـ والمتوفى عام١٢٠٦هـ، والذي جدَّد الله به الدين ومعالم التوحيد الخالص في الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر وناصره وأيّده الإمام محمد بن سعود –رحمه الله– مؤسس الدولة السعودية الأولى فكانت دعوته دعوة صافية مأخوذة من الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة، ولذلك كتب الله لها النجاح والقبول بين الناس وظهرت آثارها الطيبة في العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه، ولما رأى أهل الباطل انتشار هذه الدعوة المباركة ناصبوها العداء وسعوا سعيًا حثيثًا لإبعاد الناس عنها والتنفير منها ومن ذلك وصفها بهذا اللقب لقب الوهابية، بدعوى أنها مذهب جديد

مخالف لما عليه الأئمة الأربعة، وهذا كذب وافتراء فقد قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- معرِّفا بنفسه وأنه لم يأت بمذهب جديد أو عقيدة جديدة:

«أُخبركم أني- ولله الحمد- عقيدتي وديني الذي أدين الله به: مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة؛ لكني بيّنت للناس إخلاص الدين لله، ونهيتهم عن دعوة الأنبياء والأموات من الصالحين وغيرهم، وعن إشراكهم في ما يعبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود وغير ذلك مما هو حق الله الذي لا يشركه فيه ملك مقرب و لا نبي مرسل، وهو الذي دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم، وهو الذي عليه أهل السنة والجماعةً»[١].

---

(١) مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب من إصدار جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١/ ٣٦).

ومما قاله أيضًا -رحمه الله- موضحًا أصول دعوته:

«أما ما نحن عليه من الدين فعلى دين الإسلام الذي قال الله فيه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[(١)]. وأما ما دعونا الناس إليه فندعوهم إلى التوحيد الذي قال الله فيه خطابا لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[(٢)]. وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾[(٣)]. وأما ما نهينا الناس عنه فنهيناهم عن الشرك الذي قال الله فيه: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ

---

(١) سورة آل عمران: ٨٥.

(٢) سورة يوسف: ١٠٨.

(٣) سورة الجن: ١٨.

أَنصَارٍ ﴾[1]. ونقاتلهم عليه كما قال الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾[2] أي شرك.

ثم ساق الأدلة على ذلك إلى أن قال -رحمه الله-: «وأما ما ذكرتم من حقيقة الاجتهاد فنحن مقلدون للكتاب والسنة وصالح سلف الأمة وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربعة أبي حنيفة النعمان بن ثابت ومالك بن أنس و محمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل -رحمهم الله-»[3] ا.هـ

ورغم وضوح دعوة الشيخ -رحمه الله- وأنها دعوة تجديدية لما كان عليه النبي ﷺ وصحابة الكرام من إخلاص العبادة لله وترك الإشراك به إلا أنه واجه التهم الباطلة من

---

(١) سورة المائدة : ٧٢.

(٢) سورة البقرة: ١٩٣.

(٣) المصدر السابق (١/ ٩٦).

خصومه الذين أرادوا تنفير الناس من دعوته، ومن تلك التهم تهمة تكفير المسلمين وأنه يُكفر بالعموم، وقد أجاب الشيخ -رحمه الله- عن هذه الفرية بقوله[١]:

(كل هذا من الكذب والبهتان الذي يصدون به الناس عن دين الله ورسوله وإذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي على عبد القادر والصنم الذي على قبر أحمد البدوي وأمثالها لأجل جهلهم وعدم من ينبههم فكيف نكفر من لم يشرك بالله إذا لم يهاجر إلينا ولم يكفر ويقاتل ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾[٢])[٣].

ومن أقواله -رحمه الله-: (وأما ما ذكر الأعداء عني أني

(١) انظر الدرر السنية (١ / ١٠٤).

(٢) سورة النور الآية ١٦.

(٣) قال شيخنا معلقاً [أقول وقد بُيِّن لهم ووجهوا فلم يقبلوا وأصروا على ما هم عليه وقالوا لمن نبههم ووجههم إلى الحق هذا وهابي وهذا مذهب الخوارج واستمروا على عبادة الأضرحة].

أُكفر بالظن والموالاة، أو أكفر الجاهل الذي لم تقم عليه الحجة فهذا بهتان عظيم، يريدون به تنفير الناس عن دين الله ورسوله)[١].

فتبين مما سبق أن الشيخ رحمه الله متبع للكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة لكن أهل البدع أطلقوا الوهابية على دعوته السلفية للتنفير والتمويه والتلبيس وكأنها مذهب جديد خامس خارج عن المذاهب الأربعة ومخالف للكتاب والسنة وما عليه أئمة الإسلام.

❋ ❋ ❋

---

(١) الدرر السنية (١/ ١١٣).

حقيقة لقب الوهابية

تكلم علماؤنا عن حقيقة هذا اللقب والمراد منه ومن ذلك ما ورد في فتاوى مفتي المملكة العربية السعودية سابقًا الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله في رسالة كتبها لمدير المعارف، قال له فيها: «فقد اطلعت على ما كدّر الخاطر وهو أن إدارة الامتحانات بمديرية المعارف ذكرت في امتحان شهادة النظم الدراسية الابتدائية لعام ١٣٧١هـ في البند الثاني من المادة الثانية (ب): انتشار مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المملكة العربية السعودية، وهذا ظاهر في أن المعارف ترى أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب مذهب جديد وهذا هو بعينه ما عليه القبوريون في هذه الأزمان وأعداء التجديد والدعوة التي منّ الله بها على أهل نجد والحجاز على يد الشيخ رحمه الله تعالى فلا بد من إيضاح المسألة والرجوع عن هذه الكلمة الخاطئة

رجوعاً منتشراً والسلام»[١].

وجاء في (فتاوى اللجنة الدائمة) برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله-:

«الوهابية: لفظة يطلقها خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- على دعوته إلى تجريد التوحيد من الشركيات ونبذ جميع الطرق إلا طريق محمد بن عبد الله ﷺ، ومرادهم من ذلك: تنفير الناس من دعوته، وصدهم عما دعا إليه، ولكن لم يضرها ذلك، بل زادها انتشارًا في الآفاق وشوقًا إليها ممن وفقهم الله إلى زيادة البحث عن ماهية الدعوة وما ترمي إليه وما تستند عليه من أدلة الكتاب والسنة الصحيحة، فاشتد تمسكهم بها، وعضوا عليها، وأخذوا يدعون الناس إليها ولله الحمد»[٢] ا.هـ

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (١/ ٧١).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٢/ ٢٥٥) السؤال الثاني من الفتوى رقم (٩٤٥٠).

وسُئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- عن لقب الوهابية فقال:

(هذه الكلمة يطلقها الكثير من الناس على دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي الحنبلي -رحمه الله-، ويسمونه وأتباعه الوهابيين، وقد علم كل من له أدنى بصيرة بحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- ودعوته أنه قام بنشر دعوة التوحيد الخالص، والتحذير من الشرك بسائر أنواعه كالتعلق بالأموات وغيرهم كالأشجار والأحجار ونحو ذلك، وهو -رحمه الله- في العقيدة على مذهب السلف الصالح، وفي الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني -رحمه الله- كما تدل على ذلك كتبه وفتاواه وكتب أتباعه من أبنائه وأحفاده وغيرهم، وقد طبعت كلها وانتشرت بين الناس، وقد قام الإمام محمد -رحمه الله- في وقت استحكمت فيه غربة الإسلام، وخيَّم على الجزيرة العربية وغيرها إلا ما شاء الله

سحب الجهالة، وانتشرت بها عبادة الأنداد والأوثان فما كان من أمر الشيخ -رحمه الله- إلا أن شمَّر عن ساعد الجد، وناضل وكافح، وكرس جهوده في القضاء على طرق الغواية مستعملا في ذلك شتى الوسائل الموصلة إلى نشر التوحيد النقي من الخرافات بين الناس، وكان من نعم الله سبحانه أن وفق الله الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية في ذلك الوقت لقبول هذه الدعوة فقام معه في هذا السبيل هو وأولاده ومن تحت إمرته ومن تابعه في هذا الخير جزاهم الله كل خير وغفر لهم ووفق ذريتهم جميعا لكل ما فيه رضاه وصلاح عباده، وما زالت أصقاع الجزيرة العربية تعيش في ظل هذه الدعوة الخيرة إلى يومنا هذا، وكانت دعوته -رحمه الله- وفق كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وليست الوهابية مذهبا خامسا كما يزعمه الجاهلون والمغرضون، وإنما هي دعوة إلى العقيدة السلفية وتجديد لما درس من معالم الإسلام والتوحيد في الجزيرة

العربية كما سلف)[١].

ومن أجوبته –رحمه الله- أيضًا عن لقب الوهابية قوله:

«هذا لقب مشهور لعلماء التوحيد علماء نجد ينسبونهم إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه؛ لأنه دعا إلى الله ﷻ في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، واجتهد في إيضاح التوحيد وبيان الشرك للناس، حتى هدى به الله جمًّاً غفيراً، ودخل الناس في توحيد الله، وتركوا ما هم عليه من أنواع الشرك الأكبر، من عبادة أهل القبور، ومن البدع المتعلقة بالقبور، وعبادة الأشجار والأحجار، والغلو في الصالحين» إلى أن قال –رحمه الله:

«هذا هو أصل هذه التسمية، وهذا اللقب هو نسبة إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي الحنبلي الداعي إلى الله ﷻ رحمه الله رحمة واسعة، فقد نشأ في نجد، وتعلم في نجد، ثم سافر إلى مكة والمدينة

---

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (١/ ٣٧٤).

والعراق والأحساء وأخذ عن علمائها من أهل السنة، ثم رجع إلى نجد فرأى ما الناس فيه من الجهل، وعبادة القبور والغلو فيها، والشرك بالله سبحانه وتعالى، ودعاء الأموات والاستغاثة بهم والبناء على قبورهم، فدعا إلى الله، وأرشد الناس ونهاهم عن الشرك، وبيّن لهم أن التوحيد هو حق لله عز وجل على عباده، وأنه الذي دعت إليه الرسل عليهم الصلاة والسلام، وبيّن لهم معنى لا إله إلا الله وأن معناها: لا معبود حقٌ إلا الله، يعني: أنها نفي وإثبات، تنفي الإلهية عن غير الله وتثبت العبادة لله وحده سبحانه وتعالى، كما قال عز وجل:

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾[1]،

وقال سبحانه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[2]، وقال عز وجل: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ

(١) لقمان: ٣٠.

(٢) الفاتحة: ٥.

إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[2]، وقال ﷻ: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾[3]، وقال سبحانه: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾[4]. وهكذا انتشر هذا اللقب في كثير من البلدان الخارجية التي لا تنتسب إلى نجد؛ إذا رأوا من يدعو إلى الله ويبين حقيقة التوحيد، وينهى عن الشرك في أفريقيا أو في اليمن أو في الشام أو في جهات أخرى، إذا رآهم بعض الغلاة وبعض المنحرفين قالوا: هذا وهابي، حتى ينفروا الناس عن دعوته، وحتى يظن الناس أن هذه الدعوة دعوة باطلة أو دعوة مخالفة للشرع، وهو غلط قبيح

---

(١) الأنبياء: ٢٥.

(٢) الإسراء: ٢٣.

(٣) غافر: ١٤.

(٤) البينة: ٥.

ومنكر، بل هي حقيقة ما دعا إليه الرسول ﷺ، فإن الرسول ﷺ دعا إلى توحيد الله، وهكذا الرسل جميعاً كلهم دعوا إلى توحيد الله، ونشروا دين الله - عليهم الصلاة والسلام - كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[1]، هذه دعوة الرسل - عليهم الصلاة والسلام - جميعاً، وهي دعوة نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، فإنه دعا إلى توحيد الله وقام في مكة بالدعوة وصار المشركون يسمون من أجاب دعوته صابئاً، كما يقال للموحد الآن وهابي، فمن أجاب دعوة محمد ﷺ في مكة قالوا له: صابئ.

وهكذا بعد ما هاجر، لكن الله نصر الدعوة وأيّد نبيه محمداً ﷺ، وانتشرت الدعوة في مكة، وفيما حولها، ثم

(١) النحل: ٣٦.

هاجر عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، وانتصرت الدعوة، وقام سوق الجهاد، وصارت المدينة معقل الإسلام، ومدينة الإسلام، والعاصمة الأولى للإسلام، والحمد لله.

والمقصود من هذا كله: أن هذه الدعوة وهذا اللقب لكل من دعا إلى توحيد الله، وأنكر الشرك يسميه بعض الجهلة وهابياً؛ لجهلهم للحقيقة وعدم علمهم بها، والحقيقة هي ما ذكرنا أنها دعوة عظيمة إلى توحيد الله وإلى إتباع رسول الله ﷺ وعدم التقليد الأعمى والتعصب المقيت، وعدم البدع والخرافات، وعدم الشرك والتعلق بالأموات وبالأشجار والأحجار، أو بالأنبياء والصالحين أو بالأصنام، فهذه الدعوة تحارب أهل الشرك وتدعو إلى توحيد الله والإخلاص له، والإيمان بمعنى لا إله إلا الله وتحقيقها، وتحقيق اتباع الرسول ﷺ، والتمسك بسنته وطريقته، والاستقامة على

ذلك، هذه هي دعوة الشيخ محمد -رحمه الله-»[(١)] ا.هـ

وقال أيضًا -رحمه الله-: مبينًا العقيدة السلفية التي دعا إليها الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وقامت عليها الدولة السعودية:

«والعقيدة السلفية، هي العقيدة التي دعا إليها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وهي عقيدة السلف، وهي عقيدة الدولة السعودية، وحقيقتها التمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة في العقيدة والأحكام حسبما دل عليه كتاب الله ﷻ وسنة رسوله محمد ﷺ وما درج عليه الصحابة ﭫ وأتباعهم بإحسان، ويسميها بعض الناس العقيدة الوهابية ويحسب أنها عقيدة جديدة تخالف الكتاب والسنة، وليس الأمر كذلك وإنما هي العقيدة التي درج عليها سلف الأمة كما تقدم ولكن الأعداء

(١) فتاوى نور على الدرب للشيخ بن باز (١/ ١٩).

لقبوها بهذا اللقب تنفيرا منها ومن أهلها، وبعض الناس فعل ذلك جهلا وتقليدا لغيره، فينبغي لطالب العلم ألا يغترّ بذلك وأن يعرف الحقيقة من كتبهم وما درجوا عليه لا من أقوال خصومهم ولا ممن يجهل عقيدتهم نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق»[١]. ا.هـ

وسئل -رحمه الله-: هل صحيح أن الوهابية تناصب آل البيت العداء، وأنها تنتقص من سيد الخلق، وما حقيقة الدعوة الوهابية ؟ ولماذا تحارب؟، فأجاب -رحمه الله- بقوله:

«الوهابية منسوبة إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ، وهو الذي قام بالدعوة إلى الله سبحانه في نجد، وأوضح للناس حقيقة التوحيد والشرك، ودعا الناس إلى توحيد الله وإفراد العبادة

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (٧/ ١٧٩).

له سبحانه، وترك التعلق على أصحاب القبور، ممن يسمون بالأولياء، ودعاؤهم من دون الله والاستغاثة بهم والاستعاذة بهم والنذر لهم، وهكذا من يتعلق بالجن أو بعض الأشجار والأحجار، وأوضح للناس هو وأتباعه من العلماء: أن هذا هو الشرك الأكبر، وكان ذلك في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، إلى أن توفي -رحمه الله- في التاريخ المذكور، وساعده في ذلك ونصر دعوته الإمام محمد بن سعود -رحمه الله-، جد الأسرة المالكة اليوم من آل سعود، وناصر دعوته وقام بها كل من لديه علم بما بعث الله به نبيه محمدا ﷺ من الهدى ودين الحق، فانتشرت دعوته -رحمه الله- في نجد وملحقاتها، وأيدها علماء السنة في نجد والحجاز واليمن، وفي مصر والشام والعراق، والهند وغيرها. وحقيقتها هي الدعوة إلى ما بعث الله به نبيه محمدا ﷺ من توحيد الله، والإخلاص له، وتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وذلك بالإخلاص لله ومتابعة رسوله

ﷺ وترك ما عليه عباد القبور والأولياء من دعوة غير الله والاستغاثة بغير الله والذبح والنذر لغير الله، وعاداها وأنكرها الجهال الذين لم يعرفوا ما بعث الله به رسوله ﷺ من الهدى ودين الحق، أو من نقلت لهم على غير حقيقتها ممن جهلها أو تعمد الكذب عليها. والشيخ محمد -رحمه الله- وأتباعه الذين ناصروا دعوته، كلهم يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ الذين ساروا على نهجه عليه الصلاة والسلام، ويعرفون فضلهم، ويتقربون إلى الله سبحانه بمحبتهم والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة والرضا، كالعباس ابن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وأبنائه، وكالخليفة الرابع الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبنائه الحسن والحسين و محمد رضي الله عنهم، ومن سار على نهجهم من أهل البيت في توحيد الله وطاعته، وتعظيم شريعتيه، كما أن الوهابية يسيرون على منهج السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان في العقيدة والقول والعمل، ويبغضون من خالف سيرتهم، وخرج عن نهجهم

من سائر الطوائف، وهذا هو الحق الذي يجب على كل مسلم أن يسير عليه، ويعتقده ويدعو إليه، كما قال الله سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[1].

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾[2]

وقال سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[3].

---

(١) سورة الأحزاب: ٢١.

(٢) سورة الممتحنة ٤.

(٣) سورة التوبة ١٠٠.

وقال النبي ﷺ: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»[1] الحديث متفق عليه وكان ﷺ يقول في خطبته: «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»[2]. وقال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»[3] والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

ومما ذكرنا يعلم السائل وغيره أن الوهابيين وهم أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- الذين ناصروا دعوته وساروا عليها، وأوضحوها للناس، ليسوا مبتدعة،

---

(١) رواه البخاري (٢٦٥٢) ومسلم (٦٦٣٥).

(٢) رواه مسلم (٢٠٤٢).

(٣) رواه أحمد (٣/ ٣١٠) وأبوداود (٤٦٠٩). والترمذي (٢٦٧٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣١٤).

وليسوا ينصبون العداوة لأهل البيت أو يتنقصون النبي محمدا عليه الصلاة والسلام، بل هم على طريقة السلف الصالح، من أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان، وهم يحبون رسول الله ﷺ محبة صادقة أعظم من محبتهم لأنفسهم ووالديهم والناس أجمعين، عملا بقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»(١)، ولمَّا قال له عمر رضي الله عنه: لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال: «لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال له عمر رضي الله عنه: لأنت أحب إلي من كل شيء حتى من نفسي، فقال له ﷺ: الآن يا عمر»(٢) أي قد تم الإيمان وكمل لكونه ﷺ أحب إلى كل مؤمن من نفسه. ومن أدلة صدق المحبة اتباعه ﷺ، والتمسك بما جاء به، والحذر

(١) رواه البخاري (١٥)، ومسلم (١٧٨)، واللفظ له.
(٢) رواه البخاري (٦٦٣١).

مما يخالف ذلك، لقول الله ﷻ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١]،

أما الذين عادوا هذه الدعوة فهم الجهال بها، أو أصحاب الهوى الذين باعوا آخرتهم بدنياهم وتابعوا أهل الباطل في عداء الحق، إما عن جهل أو عن هوى، كما فعلت اليهود في عداء نبينا محمد ﷺ وما بعثه الله به من الهدى، حسدا وبغيا وإتباعاً للهوى، نسأل الله العافية والسلامة»[٢].

ومن أجوبة سماحته حول المعادين لدعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب قوله: (فالذين عادوا الشيخ قسمان: قسم على الشرك: فعادوه لأنه دعا إلى التوحيد وهم مشركون ضالون، وقسم آخر: جهال غرهم دعاة الباطل فهم جهال قلدوا جهالا، أو قلدوا مغرضين....

---

(١) سورة آل عمران الآية ٣١.

(٢) ينظر فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (٩/ ٢٣٠).

والمشركون عادوا الرسل وحاربوا دعوة الرسل جهلا وضلالا، وقوم آخرون - عن بصيرة كاليهود وأشباههم - عادوا الرسل وعادوا ما جاء به الرسل عن بصيرة حسدا وبغيا وطاعة للهوى نسأل الله العافية)[1].

ويقول علامة الشام الشيخ محمد بهجة البيطار ـ رحمه الله ـ: (ليس للوهابية ولا للإمام محمد بن عبدالوهاب مذهب خاص ولكنه رحمه الله كان مجدداً لدعوة الإسلام ومتبعاً لمذهب أحمد بن حنبل)[2].

ويقول الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ ـ وزير المعارف سابقاً ـ رحمه الله: (إن لقب الوهابية لقب لم يخترعه أتباع الدعوة لأنفسهم، ولم يقبلوا إطلاقه عليهم ولكنه أُطلق من قِبلْ خصومهم تنفيراً للناس منهم،

---

(١) المصدر السابق (٩/ ٢٣٤).

(٢) حياة شيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٠٠.

وإيهاماً للسامع أنهم جاؤا بمذهب خاص يخالف المذاهب الإسلامية الأربعة الكبرى، واللقب الذي يرضونه ويسمون به هو (السلفيون) ودعوتهم (الدعوة السلفية)) [١].

وسُئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- عن تسمية أهل التوحيد بالوهابيين، فأجاب بقوله:

«وأما تسمية أهل التوحيد منهم بالوهابيين فهذه التسمية في الواقع أُصطُنِعت لتشويه دعوة التوحيد وإلا فإن الوهابية ليست مذهباً مستقلاً خارجاً عن مذاهب المسلمين بل إن جميع كتب هؤلاء العلماء من رسائل ومؤلفات كبيرة وصغيرة كلها تدل على أن هؤلاء القوم أخذوا منهجهم من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأنهم لم يخرجوا عن ما كان عليه محققو الحنابلة كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم

(١) مجلة العربي العدد (١٤٧).

وغيرهما ولكن نظراً لأن هذه الدعوة قويت بنعمة الله سبحانه وتعالى ثم بما يسر لها من ملوك آل سعود الذين قاموا بها خير قيام لما قويت هذه الدعوة دخلت السياسة فيها وصار علماء الدولة لا علماء الملة يشوهون هذه الدعوة بأنها دعوة وهابية خارجة عن ما كان عليه المسلمون من المذاهب المشهورة يقصدون بذلك تنفير الناس عنها وما مثلهم إلا كمثل قريش حين قالوا في النبي عليه الصلاة والسلام هذا ساحر كذاب وإلا فمن نظر إلى هذه الدعوة بعلم وإنصاف تبيَّن له أنها هي حقيقة مذهب الحنابلة وغيرهم من أهل السنة والجماعة وأنها لا تعدوا ما كان عليه المسلمون من سلف هذه الأمة»[١]. ا.هـ

وعند ما أخطأ الأستاذ عبد الكريم الخطيب في بعض المسائل وأطلق لقب الوهابية على دعوة الإمام المجدد

(١) فتاوى نور على الدرب للشيخ محمد العثيمين (ص٤٢).

-رحمه الله- تعقبه شيخنا العلامة د.صالح بن فوزان الفوزان فقال: (ولعل الأستاذ فعل ذلك مجاراة لخصوم الدعوة الذين ينبزونها بهذا اللقب لمقصد خبيث لم يتنبه له فهذه التسمية خطأ من ناحية اللفظ ومن ناحية المعنى:
أما الخطأ من ناحية اللفظ، فلأن الدعوة لم تنسب في هذا اللقب إلى من قام بها وهو الشيخ محمد، وإنما نسبت إلى عبد الوهاب الذي ليس له أي مجهود فيها فهي نسبة على غير القياس العربي، إذ النسبة الصحيحة أن يقال: (الدعوة المحمدية)، لكن الخصوم أدركوا أن هذه النسبة نسبة حسنة لا تُنفِّر عنها فاستبدلوها بتلك النسبة المزيفة، وأما الخطأ من ناحية المعنى، فلأن هذه الدعوة لم تخرج عن منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم، فكان الواجب أن يقال: الدعوة السلفية لأن القائم بها لم يبتدع فيها ما ينسب إليه كما ابتدع دعاة النحل الضالة من الإسماعيلية والقرمطية، إذ هذه النحل الضالة لو سميت سلفية لأبى

الناس والتاريخ هذه التسمية؛ لأنها خارجة عن مذهب السلف ابتدعها من قام بها، فالنسبة الصحيحة لفظًا ومعنى لدعوة الشيخ محمد عبد الوهاب أن يقال الدعوة المحمدية أو الدعوة السلفية.

لكن لما كانت هذه النسبة تغيظ الأعداء حرّفوها ولذلك لم تكن الوهّابية معروفة عند أتباع الشيخ وإنما ينبزهم بها خصومهم بل ينبزون بها كل من دان بمذهب السلف، حتى ولو كان في الهند أو مصر وإفريقية وغيرها والخصوم يريدون بهذا اللقب عزل الدعوة عن المنهج السليم، فقد أخرجوها من المذاهب الأربعة، وعدُّوها مذهبًا خامسًا: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾[1].

و مما قاله أيضًا شيخنا -حفظه الله- حول حملات التشويه وأساليب الكيد لهذه الدعوة المباركة:

---

(١) البيان لأخطاء بعض الكتاب (١/ ٨٨).

(ومن جملة ما يكيدون به لهذه الدعوة المباركة، أنهم يقولون: إنها مذهب خامس، وإنها على منهج الخوارج، ولذلك سموها بالوهابية نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي قام بها، يريدون بذلك التلبيس على الناس أن هذه الدعوة مذهب مستقل خارج عن المذاهب الأربعة، ومنهج مخالف لمنهج السلف المبني على الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة [ابتكرها ابن عبد الوهاب من عنده] وفي وقتنا الراهن وصفوها بأنها دعوة إرهابية وألصقوا بها ما يحدث من بعض الأشخاص أو الجماعات المشبوهة من اعتداء على الناس، ومن تخريب وتفجيرات. [قالوا إن من يقومون بها وهابيون]، والذين ألصقوا هذه الأعمال الإجرامية بالدعوة يريدون بذلك تشويهها وتنفير الناس منها، ويقولون إن الذين يقومون بهذه الأعمال الإجرامية وهابيون، وقد انطلت هذه الفكرة على بعض الناس فصار ينفر من [هذه الدعوة ومن أهلها] وهو لا يدري ما وراء الأكمه من كيد

وصد عن هذه الدعوة المباركة، وهي بريئة كل البراءة من الإرهاب والتخريب؛ لأنها دعوة إصلاح وخير وأمن وإيمان [واتباع لا ابتداع] لا دعوة إفساد في الأرض، واسم الوهابية إن كان يراد به اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في منهجه في الدعوة إلى الله على ضوء الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح فهو اسم لا محذور فيه، بل هو شرف لمن سار عليه واتبعه. كما قال الشيخ ملا عمران -رحمه الله-:

إن كان تابع أحمد متوهباً فليشهد الثقلان بأنني وهابي

وقال الشيخ سليمان بن سحمان -رحمه الله-:

نعم نحن وهابية حنفية حنيفية نسقى لمن غاضنا المرا

ومن هاضنا أو غاضنا بنقيصة سنصعقه صعقاً ونكسره كسرا

وإن كان القصد من هذه التسمية أن دعوة الشيخ مذهب خامس، وأنها إرهابية وخارجة عن مذهب أهل السنة والجماعة فهذا كذب، ولا تضرنا هذه الإشاعة الكاذبة، والفرية المكشوفة، وهذه الدعوى لا حقيقة لها، والله ولي

التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل)[١]. ا.هـ

ولم يتوقف الخصوم من رمي الدعوة ونبزها بهذا اللقب فحسب وإنما أطلقوا هذا اللقب على الدولة السعودية السلفية التي ناصرت دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- منذ نشأتها إلى وقتنا المعاصر ولله الحمد والمنه فسموها بالدولة الوهابية لأجل التنفير من منهجها الأصيل الذي قامت عليه، وفي ذلك يقول الإمام المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل -رحمه الله-: (يسموننا الوهابيين، ويسمون مذهبنا بالوهابي باعتبار أنه مذهب خاص وهذا خطأ فاحش نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض... نحن لسنا أصحاب مذهب جديد، أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد ابن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف

(١) البيان لأخطاء بعض الكتاب (٢/ ٢٠).

الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح، ونحن نحترم الأئمة الأربعة لا فرق عندنا بين مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة)[١].

وهذا الذي قاله الإمام المؤسس -رحمه الله- هو الذي سار عليه أبناؤه البررة فهم دائمًا يؤكدون على أصالة المنهج السلفي الذي قامت عليه الدولة السعودية منذ تأسيسها على يد الإمام محمد بن سعود -رحمه الله- وتعاهده مع الإمام المجدد محمد ابن عبد الوهاب -رحمه الله- الذي توصف دعوته تنفيرًا منها بالوهابية وهي السلفية الحقة المتمسكة بالكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة كما ذكر ذلك صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ في افتتاح ندوة السلفية منهج شرعي ومطلب وطني بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث قال -رحمه الله-:

---

(١) مختارات من الخطب الملكية (١/ ٤٢) من مطبوعات دارة الملك عبد العزيز عام (١٤١٩هـ).

«السلفية الحقة هي: المنهج الذي يستمد أحكامه من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وهي بذلك تخرج عن كل ما ألصق بها من تهم، أو تبناه بعض أدعياء اتباع المنهج السلفي. وحسب ما هو معروف فإن هذه الدولة المباركة، قامت على المنهج السلفي السوي منذ تأسيسها على يد محمد بن سعود وتعاهده مع الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله، ولا تزال إلى يومنا هذا بفضل الله وهي تعتز بذلك، وتدرك أن من يقدح في نهجها أو يثير الشبهات والتهم حوله فهو جاهل يستوجب بيان الحقيقةً له» إلى أن قال -رحمه الله-:

«إننا نؤكد لكم على أن هذه الدولة ستظل بإذن الله متبعة للمنهج السلفي القويم ولن تحيدَ عنه ولن تتنازل، فهو مصدر عزها وتوفيقها ورفعتها، كما أنه مصدر لرقيها وتقدمها لكونه يجمع بين الأصالة والمعاصرة، فهو منهج ديني شرعي كما أنه منهج دنيوي يدعو إلى الأخذ بأسباب

الرقي والتقدم والدعوة إلى التعايش السلمي مع الآخرين واحترام حقوقهم»[١].

ويقول سمو ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- في محاضرته التي ألقاها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

«إن قيام الدولة السعودية الأولى وانتشارها الواسع في شبه الجزيرة العربية ونجاحها في إرساء الاستقرار والأمن والحكم الرشيد، أدى إلى النقمة عليها، لذا بدأ البعض بإطلاق مصطلح (الوهابية) على تلك الدعوة لتنفير المسلمين من هذه الدولة ومبادئها الصحيحة وأنا هنا أدعو الجميع إلى العودة إلى تراث الشيخ محمد بن عبد الوهاب والبحث في ثناياه عن أي شيء يخالف الكتاب والسنة النبوية المطهرة ولن يجدوه، أين الجديد أو الاختراع في

(١) جريدة الرياض، العدد (١٥٨٩١) وتاريخ ٣/ ٢/ ١٤٣٣هـ.

هذه الدعوة حتى يطلقوا عليها أشنع الألقاب والصفات ويصمونها بأنها تتضمن أشياء غريبة خارجة عن الدين الإسلامي»[(١)].

ومن أقوال الأمير سلمان -حفظه الله- حول دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-:

(إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليست منهجاً جديداً وليست فكراً جديداً وأكرر هنا المناداة بأن من يستطيع أن يجد في كتابات الشيخ ورسائله أي خروج على الكتاب والسنة وأعمال السلف الصالح فعليه أن يبرزه ويواجهنا به لذا أدعو الكُتّاب والباحثين إلى عدم الانسياق وراء من ينادي بالوقوع في فخ مصطلح «الوهابية» وأنه مجرد مصطلح، بينما يتناسى هؤلاء الهدف الحقيقي من وراء نشر هذا المصطلح للإساءة إلى دعوة سلفية صحيحة ونقية.. ليس فيها مضامين تختلف عما جاء في القرآن

---

(١) جريدة الرياض، العدد (١٥٦١٩) وتاريخ ٢٥/ ٤/ ١٤٣٢هـ.

الكريم وما أمر به نبيه محمد ﷺ خاصة أن هذا التشويه جاء من عدة جهات متعددة لا يروق لها ما تقوم به تلك الدعوة الصافية من جهة، وما أدت إليه من قيام دولة إسلامية تقوم على الدين أولاً وتحفظ حقوق الناس وتخدم الحرمين الشريفين.. وهي الدولة السعودية التي مكَّنها الله في هذه البلاد لتخدم المسلمين جميعاً وتحافظ على هذا الدين، لأنها قامت على أساسه ولا تزال)[١].

ومما يحسن إيراده هنا أن بعض المستشرقين أدركوا الغاية من إطلاق لقب (الوهابية) حيث اعترفوا بأنه لقب وضعه الخصوم والمعارضون للدعوة السلفية الإصلاحية.. ومن ذلك ما قاله المستشرق مارجليوث:

(إن التسمية بالوهابية أطلقت من قبل المعارضين في

---

(١) من مقال سمو الأمير سلمان في جريدة الحياة بتاريخ ١٤/ ٥/ ١٤٣١ بعنوان: (فليحذر الباحثون من فخ مصطلح ((الوهابية))).

فترة حياة مؤسسها وقد استخدم الأوربيون هذه التسمية ولم تستعمل من قبل أتباعها في الجزيرة العربية بل كانوا يسمون أنفسهم بالموحدين)[١].

ويقول توماس باتريك:

(إن أعدائهم لا يريدون تسميتهم بالمحمدين المسلمين، ولذا ميزوهم باسم أبي الشيخ وسموهم بالوهابيين)[٢].

ويقول جورج رنتز:

(ويستخدم نفس التسمية الكثيرون من أهل الشر الأدنى لا سيما خصومها)[٣].

وإتمامًا للفائدة نذكر أيضًا بعض أقوال هؤلاء المستشرقين وشهاداتهم في الثناء على دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب وإن كنا لا نحتاج لتلك الشهادات

---

(١) الشيخ محمد في الرؤية الاستشراقية ص ٨٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الحركة الوهابية (ص١٤٠).

ولكن نذكرها من باب التأكيد والرد على المناوئين فقد جاء في دائرة المعارف البريطانية ما نصه: (الحركة الوهابية اسم لحركة التطهير في الإسلام، والوهابيون يتبعون تعاليم الرسول وحده، ويهملون كل ما سواها، وأعداء الوهابية هم أعداء الإسلام الصحيح).

ويقول المستشرق الأسباني أرمانو:

(إن كل ما أُلصق بالوهابية من سفاسف وأكاذيب لا صحة له على الإطلاق؛ فالوهابيون قوم يريدون الرجوع بالإسلام إلى عصر صحابة محمد).

ومن أقوال المستشرق اليهودي جولدتسيهر في كتابه العقيدة والشريعة في الإسلام:

(إذا أردنا البحث في علاقة الإسلام السني بالحركة الوهابية نجد أنه مما يسترعي انتباهنا خاصة من وجهة النظر الخاصة بالتاريخ الديني الحقيقة الآتية: يجب على كل من ينصب نفسه للحكم على الحوادث الإسلامية أن يعتبر الوهابيين أنصاراً للديانة الإسلامية على الصورة التي وضعها

النبي وأصحابه؛ فغاية الوهابية هي إعادة الإسلام كما كان).

ويقول المستشرق الفرنسي هنري لاوست:

«ويطلق لقب السلفية أيضاً على الحركة الوهابية، لأنها أرادت إعادة الإسلام إلى صفائه الأول في عهد السلف الصالح، ولكن كلمة السلفية ليست خاصة بالوهابية أو الحنابلة ففي كل المذاهب السنية: سلفيون».

ويذكر المؤرخ الألماني د.داكبرت في كتابه «عبدالعزيز» سبب نجاح الدولة السعودية ـ أدام الله عزها ـ فيقول: (وكان لآل سعود إلى جانب سيفهم الذي يستخدمونه في الفتح سلاح معنوي آخر، يدينون له بأعظم قسط من نجاحهم، ذلك السلاح من صنع الشيخ محمد بن عبد الوهاب أحد رجال الدين المطاردين في سبيل عقيدتهم والذي لجأ إلى الدرعية عاصمة آل سعود في ذلك الحين فلقي لديهم الحماية والأمان)[(١)] ا.هـ

(١) ينظر كلام هؤلاء المستشرقين في كتاب: تاريخ البلاد العربية السعودية للعجلاني (١/ ٣٥١) وكتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مرآة علماء الشرق

لقب الجاميّة

لقب الجاميّة يشابه لقب الوهابية تمامًا حيث أطلقه بعض الحزبيين [من الإخوانيين وغيرهم] على أهل السنة السلفيين السائرين على منهج السلف الصالح منهج الوسطية والاعتدال لأجل التنفير أيضًا من دعوتهم الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة. [وأول ما ظهر هذا اللقب عند اجتياح صدام حسين لدولة الكويت ودول الخليج وقام العلماء باستنكار هذا العدوان فغاض ذلك الذي يؤيدون صداما من الإخوانيين والحزبيين، وكان الشيخ محمد أمان الجامي ممن تصدى لرد هذا العدوان].

والغرب لمحمود مهدي الاستانبولي، وكتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته ودعوته في الرؤية الاستشراقية للدكتور ناصر التويم.

وحين تتضح الحقيقة وتنكشف الإفتراءات يعود طالب الحق إلى الصواب، يقول العالم الأزهري الكبير أبو الهدى الصعيدي: (إذا كانت الوهابية كما سمعنا وطالعنا فنَحنُ أيضاً وهابيون) من كتاب: (بين الديانات والحضارات) ص ١٤٢.

وقد أطلقوا هذا اللقب نسبة إلى الشيخ العلامة الدكتور محمد أمان الجامي -رحمه الله- رئيس قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية المولود عام ١٣٤٩هـ والمتوفى عام ١٤١٦هـ [1] والذي تدرج -رحمه الله- في طلب العلم وبرع فيه فحصل على شهادة الثانوية من المعهد العلمي بالرياض ثم انتسب بكلية الشريعة وحصل على شهادتها عام ١٣٨٠هـ ثم معادلة الماجستير في الشريعة من جامعة البنجاب ثم شهادة الدكتوراه من دار العلوم بالقاهرة.

ولقد كان للشيخ -رحمه الله- مكانته العلمية عند أهل العلم والفضل، فقد ذكروه بالجميل وكان محل ثقتهم، بل بلغت الثقة بعلمه وعقيدته أنه عندما كان طالبًا في الرياض،

---

(١) قال شيخنا معلقاً: [وهو تلميذ الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد العزيز بن باز وخريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والداعية إلى الله والذي صار له موقف مشرف أيام فتنة صدام حسين].

ورأى شيخه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- نجابته وحرصه على العلم قدمه إلى سماحة الشيخ محمد ابن إبراهيم -رحمه الله-، حيث تم التعاقد معه للتدريس بمعهد صامطة العلمي بمنطقة جازان، وأيضًا مما يدل على الثقة بعلمه وعقيدته ومكانته عند أهل العلم أنه عند افتتاح الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة انتُدب للتدريس فيها بعد اختياره من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-، ومعلوم أن الجامعة الإسلامية أُنشئت لنشر العقيدة السلفية، وقد أوكلت الجامعة تدريس هذه العقيدة إلى فضيلة الشيخ الدكتور محمد أمان بالمعهد الثانوي ثم بكلية الشريعة ثقةً بعقيدته وعلمه ومنهجه -رحمه الله-، ثم أصبح بعد ذلك رئيساً لقسم العقيدة [إضافة إلى تدريسه في المسجد النبوي الشريف، وانتداب الجامعة له للقيام

بالدعوة إلى الله خارج المملكة من ضمن من ترسلهم للقيام بذلك]. [١].

وإليك أخي القارئ كلام العلماء الثقات فيما كتبوه عن فضيلته:

ومن ذلك خطاب الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز – رحمه الله – رقم ٦٤ و تاريخ ٩/ ١/ ١٤١٨هـ حيث وصف الشيخ محمد أمان بقوله: «معروفٌ لديّ بالعلم والفضل وحسن العقيدة، والنشاط في الدعوة إلى الله سبحانه والتحذير من البدع والخرافات غفر الله له وأسكنه فسيح جناته وأصلح ذريته وجمعنا وإياكم وإياه في دار كرامته إنه

(١) ومما يدل على عنايته ـ رحمه الله ـ بالدعوة للتوحيد والعقيدة الصحيحة أنه كان يوصي المشايخ بذلك وهو في مرض وفاته حيث كان يقول: «أبلغوا سلامي للمشايخ وقولوا لهم: العقيدة العقيدة العقيدة»، ذكر ذلك عنه الشيخ الدكتور صالح السحيمي حفظه الله تعالى.

سميع قريب»[١]. ا.هـ .

وسُئل عن موقفه من الشيخ محمد أمان والشيخ ربيع المدخلي : (بخصوص صاحب الفضيلة الشيخ محمد أمان بن علي الجامي والشيخ ربيع بن هادي المدخلي كلاهما من أهل السنة، ومعروفان لدي بالعلم والفضل والعقيدة الصالحة.. فأوصي بالاستفادة من كتبهما، وأسال الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يوفق جميع المسلمين لما فيه رضاه وصلاح أمر عباده إنه سميع قريب) [٢].

وعندما انتهت فترة إعارة الشيخ محمد أمان الجامي ملحقاً دينياً في دولة جيبوتي كتب سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله إلى مدير الجامعة الإسلامية آنذاك يطلب

---

(١) انظر رسالة الماجستير : (جهود الشيخ محمد أمان الجامي في تقرير عقيدة السلف والرد على المخالفين) ص ٦٣ وهي رسالة للباحث الشيخ صلاح محمد موسى من طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(٢) المصدر السابق ص٦٣.

منه تجديد إعارته سنة أخرى بخطاب جاء فيه:

(إلى معالي الدكتور عبد الله بن صالح العبيد رئيس الجامعة الإسلامية الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سبق أن تكرمتم بالموافقة على إعارة خدمات فضيلة الدكتور محمد أمان بن علي الجامي بعمل الملحق الديني بجيبوتي، وقد باشر هذا العمل ونفع الله به كثيراً في نشر العقيدة السلفية في تلك البلاد، وأطفأ به فتنة كبيرة وقعت بين الدعاة وبعض المسئولين من أهل البلاد، وهدأ الأمور بحكمة وأصلح الله به الأحوال، حتى أصبح المناوئون للدعوة السلفية أنصاراً لها ودعاة إليها، وصاروا يلهجون بالثناء على المملكة والمسئولين فيها بعدما كانوا يسبونهم ويصرحون بعداوتهم لها وذمها، وقد ورد إلينا كتب من المسئولين هناك يطالبون ببقاء الدكتور محمد أمان، ويذكرون ما حصل بسببه من الخير الكثير للبلاد وأهلها في أمور دينهم ودنياهم، وآخر ما ورد إلينا كتاب معالي وزير

العدل هناك نرفق لمعاليكم صورة منه؛ ولأجل ذلك وتقديم للأهم على المهم، فإننا نرجو من معاليكم التكرم بالموافقة على تجديد الإعارة سنة أخرى، ولعلنا نجد من يقوم بعمله، بعد ذلك يعود إلى الجامعة تقديراً لما ذكرنا، وما حصل ويحصل إن شاء الله ببقائه هذه السنة من النفع العظيم، وأنا أدرك أهمية بقائه في الجامعة لسلامة عقيدته وحسن سيرته ومحبة طلاب العلم له وقبولهم لتوجيهه وانتفاعهم بعلمه، ولكني أرجو أن تجدوا في بقية إخواني المشايخ الموجودين بالجامعة من يسد مسده ويقوم مقامه، كما حصل في السنة الكاملة التي غابها عن الجامعة، وأسأل الله أن يجعلنا وإياكم وإياه مباركين أينما كنا، وأن ينفع بجهود الجميع إنه جواد كريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) [١].

وكتب شيخنا العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان في

---

(١) المصدر السابق ص ٤٠.

كتابه المؤرخ بتاريخ ٣/ ٣/ ١٤١٨هـ قائلًا: «إن المتعلمين وحملة الشهادات العليا المتنوعة كثيرون، ولكن قليلٌ منهم من يستفيد من علمه ويستفاد منه، والشيخ محمد آمان الجامي هو من تلك القلة النادرة من العلماء الذي سخروا علمهم وجهدهم في نفع المسلمين وتوجيههم بالدعوة إلى الله على بصيرة من خلال تدريسه في الجامعة الإسلامية وفي المسجد النبوي الشريف وفي جولاته في الأقطار الإسلامية الخارجية وتجواله في المملكة لإلقاء الدروس والمحاضرات في مختلف المناطق يدعو إلى التوحيد وينشر العقيدة الصحيحة ويوجّه شباب الأمة إلى منهج السلف الصالح ويحذرهم من المبادئ الهدامة والدعوات المضللة ومن لم يعرفه شخصيًا فليعرفه من خلال كتبه المفيدة وأشرطته العديدة التي تتضمن فيض ما يحمله من علم غزير ونفع كثير، قدم الشيخ رحمه الله إلى المملكة في سن مبكر ودرس على علمائها الكبار من أمثال الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم المفتي الأكبر والشيخ

عبدالرحمن بن ناصر السعدي والشيخ عبدالعزيز بن باز، ثم لما فتح المعهد العلمي بالرياض صار من أوائل الملتحقين به للدراسة وواصل دراسته إلى أن تخرج من كلية الشريعة ، وأنتظم بعد تخرجه في سلك التدريس في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية وفي المسجد النبوي الشريف ولم يشغله ذلك عن المشاركة في الدعوة إلى الله وتأليف كتب نافعة وما زال مواصلاً عمله في الخير حتى توفاه الله ، وقد ترك من بعده علماً ينتفع به متمثلاً في تلاميذه وفي كتبه رحمه الله رحمه واسعه وغفر له وجزاه عن ما علِمَ وعلَّم خير الجزاء»[١].

وكتب فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد البدر المدرس بالمسجد النبوي، -حفظه الله-: «عرفتُ الشيخ محمد أمان بن علي الجامي طالباً في معهد الرياض العلمي ثم مدرسًا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في المرحلة

(١) المصدر السابق ص ٦٨.

الثانوية ثم في المرحلة الجامعية. عرفته حسن العقيدة سليم الاتجاه، وله عناية في بيان العقيدة على مذهب السلف، والتحذير من البدع وذلك في دروسه و محاضراته وكتاباته غفر الله له ورحمه وأجزل له المثوبة»[١].

وكتب فضيلة الشيخ عمر بن محمد فلاته المدرس بالمسجد النبوي ومدير شعبة دار الحديث -رحمه الله- خطاباً مؤرخاً عن الشيخ محمد أمان الجامي في ٨/ ٢/ ١٤١٧هـ قال فيه: «وبالجملة فلقد كان -رحمه الله- صادق اللهجة عظيم الانتماء لمذهب أهل السنة، قوي الإرادة داعيًا إلى الله بقوله وعمله ولسانه، عفّ اللسان قوي البيان سريع الغضب عند انتهاك حرمات الله، تتحدث عنه مجالسُهُ في المسجد النبوي الشريف التي أدّاها وقام بها، وتآليفه التي نشرها ورحلاته التي قام بها، ولقد رافقته في

(١) المصدر السابق ص ٦٧.

السفر فكان نعم الصديق، ورافق هو فضيلة الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- صاحب أضواء البيان وغيره -فكان له أيضًا نعم الرفيق- والسفر هو الذي يُظهر الرجال على حقيقتهم. لا يجامل ولا ينافق ولا يماري ولا يجادل، إن كان معه الدليل صدع به، وإن ظهر له خلال ما هو عليه قال به ورجع إليه وهذا هو دأب المؤمنين كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1]. وأُشهدُ الله تعالى أنه -رحمه الله- قد أدى كثيراً مما عليه من خدمة الدين، ونشر سنة سيد المرسلين، ولقد صادف كثيرًا من الأذى وكثيرًا من الكيد والمكر فلم ينثن ولم يفزع حتى لقي الله، وكان آخر كلامه شهادة أن لا

(١) النور: ٥١.

إله إلا الله وأن محمد رسول الله» ا.هـ[(١)].

وقد ترك الشيخ -رحمه الله- بعد موته مؤلفات مفيدة جدًا لاسيما في علم العقيدة ومنها كتاب «الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه» وهو من أنفع كتبه -رحمه الله-. وكتاب «أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام» ويحتوي هذا الكتاب على عدة محاضرات فيها تقريرُ العقيدة السلفية وعرضٌ للدعوة في أفريقيا، وذكرٌ لمشاكل الدعوة والدعاة في العصر الحديث مع الحلول المناسبة لتلك المشاكل. وكتاب «مجموع رسائل الجامي في العقيدة والسنة». ورسالة بعنوان «المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية» وهي في الأصل محاضرة ألقاها في السودان عام ١٣٨٣هـ ردا فيها على الملحد محمود طه، ورسالة بعنوان «حقيقة الديمقراطية

---

(١) المصدر السابق ص ٦٧.

وأنها ليست من الإسلام» وهي في الأصل محاضرة ألقاها عام ١٤١٢هـ. ورسالة بعنوان «حقيقة الشورى في الإسلام» ورسالة بعنوان «العقيدة الإسلامية وتاريخها»[(١)] قال شيخنا العلامة د.صالح الفوزان –حفظه الله– معلقاً: [ومما هيَّج الإخوانيين وأتباعهم المحاضرة التي ألقاها بجامع الجوهرة في الرياض بعنوان: (فقه النصيحة) لمَّا تعرض للتحذير مما يكتبه الضال محمد سرور حول عقيدة السلف وأنها فيها جفاف وأن علماء المملكة عبيد السلاطين..الخ ، انظر كتابه: (منهج الأنبياء في الدعوة) فلما تعرَّض الشيخ محمد أمان في محاضرته لرد هذه التهمة وهذا الباطل هجموا عليه أثناء المحاضرة وقطعوا محاضرته وعلّق عليها من علّق مستنكرا

---

(١) وللاستزادة في معرفة جهوده رحمه الله انظر الرسالة العلمية المُشار إليها: (جهود الشيخ محمد أمان بن علي الجامي في تقرير عقيدة السلف والرد على المخالفين) للأخ الفاضل الشيخ صلاح محمد موسى وقد نوقشت رسالته في الجامعة الإسلامية بتاريخ (٥/ ١/ ١٤٣٣هـ).

لها والله المستعان][1].

(١) وفي موضع آخر: سُئل شيخنا العلامة صالح الفوزان عن كلام محمد سرور في كتابه السيئ: «منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله» عندما طعن في كتب العقيدة وأن فيها كثير من الجفاف لأنها نصوص وأحكام!! فأجاب شيخنا بقوله: «هناك أناس يُزهِّدون في كتب السلف، ويُزهِّدون في مؤلفات أئمة الإسلام، ويريدون أن يصرفوا الناس إلى مؤلفاتهم هم وأمثالهم من الجهال، ومن دعاة الضلال، هذا القائل من دعاة الضلال، نسأل الله العافية، فيجب أن نَحذَر من كتابه هذا، وأن نُحذِّر منه، وأذكر لكم أن الشيخ محمد أمان الجامي - وفقه الله - قد أملى شريطًا كاملاً على هذه الكلمة (أن كتب العقيدة نصوص وأحكام..). رد عليه ردا بليغًا، فعليكم أن تبحثوا عن الشريط، وأن تنشروه بين المسلمين، حتَّى يحذروا من هذا الخبث، ومن هذا الشر الوافد إلى بلاد المسلمين، جزى الله خيراً شيخنا الشيخ محمد أمان الجامي، ونصر به الإسلام والمسلمين». إلى أن قال حفظه الله: «ومحمد سرور بكلامه هذا يضلل الشباب، ويصرفهم عن كتب العقيدة الصحيحة، وكتب السلف، ويوجههم إلى الأفكار الجديدة، والكتب الجديدة، التي تحمل أفكاراً مشبوهة، كتب العقيدة آفتها عند محمد سرور أنَّها نصوص وأحكام، فيها قال الله، وقال رسوله، وهو يريد أفكار فلان وفلان، لا يريد نصوصاً وأحكاماً، فعليكم أن تحذروا من هذه الدسائس الباطلة، التي يُراد بها صرف شبابنا عن كتب سلفنا الصالح، فإذا كان القرآن جافاً، والسنة جافة، وكلام أهل العلم المعتبرين فيه جفاف؛ فهذا من عمى البصيرة» وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن مقولة محمد سرور فأجاب بقوله «إذا كان يصف القرآن والسنة بأنهما جفاء فهذه ردة عن الإسلام، هذه عبارة سقيمة خبيثة». ثم سئل رحمه الله

حقيقة لقب الجامية

لقد أدرك علماؤنا حقيقة إطلاق لقب الجاميّة وما يُراد منه ومنهم شيخنا العلامة د.صالح الفوزان -حفظه الله- حيث قال في رده على الكاتب زياد الدريس: (وأما اللقب الذي لمزت به الجامي -رحمه الله- وهو لا ذنب له إلا أنه يدعو إلى السلفية الحقة وهذا لقب نقلته عن غيرك ولم تعرف ما تحته ومن الذي اخترعه. إن الذين اخترعوه هم الحزبيون لما رأوا الشيخ الجامي وإخوانه يدعون إلى السمع والطاعة لولي أمر المسلمين ويدعون إلى لزوم الجماعة وعدم التفرق والاختلاف اخترعوا هذا اللقب لينفروا من تلك الدعوة وأصحابها كما اخترعت الفرق السابقة لأهل السنة والجماعة ألقاباً مُنفِّرة مثل الحشوية

عن بيع هذا الكتاب فقال: «إذا كان فيه هذا القول فلا يجوز بيعه ويجب تمزيقه». [من كتاب الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة ص ٨٤ وص ٩١].

والمجسمة والخوارج والوهابية إلى غير ذلك ولكن هذا لا يضير أهل الحق ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾[(١)])[(٢)].

وسألت شيخنا -حفظه الله- في محاضرته التي ألقاها في مسجدنا جامع الأميرة حصة بنت عبد العزيز هذا السؤال:

لقد دأب أهل البدع على تشويه صورة أهل السنة والجماعة قديماً وحديثًا بألفاظ تنفيرية كالمجسمة والحشوية والمشبهة واليوم يلقبونهم بالوهابية والجامية فما هو موقف طالب العلم من هذه الألقاب وإيضاح حقيقتها لدى الناس؟

فأجاب الشيخ -حفظه الله- بقوله:

«ربما أن بعضهم مخدوع ولا يدري عن الحقيقة، فيبيّن له أن هذه الألفاظ لا حقيقة لها، وأنها كيدٌ من الأعداء، وأما

(١) الشعراء: ٥٠.

(٢) مقال الشيخ منشور في موقعه الرسمي على شبكة الانترنت وفي جريدة المدينة بتاريخ (١١/ ٣/ ١٤٣٣هـ).

المتعمد للتنفير عن أهل الخير فيُرد عليه ويُكشف كذبه»[١].

وسئل أيضًا -حفظه الله- هل توجد فرقة جامية؟

فأجاب بقوله: (ليس فيه فرقة جامية والشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- نعرفه من أهل السنة والجماعة، ويدعو إلى الله ﷻ ما جاء ببدعة ولا جاء بشيء جديد، ولكن حملهم بغضهم لهذا الرجل إنهم وضعوا اسمه وقالوا فرقة جامية، مثل ما قالوا الوهابية لأتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما دعا إلى التوحيد إخلاص العبادة لله سمو دعوته بالوهابية، هذه عادة أهل الشر)[٢].

ومن أجوبة الشيخ -حفظه الله-: (الشيخ محمد الجامي

---

(١) وكانت المحاضرة بعنوان (إنا كفيناك المستهزئين) التي ألقاها الشيخ في ٢٢/ ٢/ ١٤٢٩هـ وجوابه حفظه الله موجود صوتًا وصورة على الرابط: http://t.co/vKwsiyj6

(٢) من أجوبة الشيخ بعد درس له في شرح النونية لابن القيم، والجواب مسجل في موقع اليوتيوب.

هو أخونا و زميلنا تخرج من هذه الجامعة المباركة و ذهب إلى الجامعة الإسلامية مدرسا في الجامعة الإسلامية و في المسجد النبوي و داعيا إلى الله سبحانه و تعالى، ما علمنا عليه إلا خيرا، و ليس هناك جماعة تسمى بالجامية هذا من الافتراء و من التشويه، هذا ما نعلمه عن الشيخ محمد آمان الجامي -رحمه الله-.... لكن لأنه يدعو للتوحيد وينهى عن البدع و عن الأفكار المنحرفة صاروا يعادونه ويلقبونه بهذا اللقب)[(١)].

وقال ـ حفظه الله ـ أثناء كلامه عن النصيحة لولي أمر المسلمين وأن من النصح له الدعاء له بالصلاح والهداية واليوم أصبح من ينصح لولي الأمر ويدعو له بالصلاح والهداية ويحث على لزوم الجماعة والسمع والطاعة

---

(١) من أجوبة الشيخ في محاضرة «مظاهر ضعف العقيدة وطرق علاجها» بجامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض ٢١/ ١٠/ ١٤٢٨هـ والجواب مسجل في موقع اليوتيوب.

بالمعروف يلقب بالجامي والجامية تنفيراً من الأصل العظيم الذي أمر الله به ورسوله، قال بعض السلف: إذا رأيت الرجل لا يدعو لولي أمر المسلمين فاتهمه يعني: اتهمه بمذهب الخوارج، وبعض الجهال أو بعض الضلال يتهم من يدعو لولي الأمر بالمداهنة والنفاق، وأنه عميل إلى غير ذلك من قبيح التهم، فيجعل النصيحة مداهنة وعمالة وهذا هو النفاق والغش للإسلام والمسلمين)[١].

وقال الشيخ العلامة عبدالمحسن العباد البدر المدرس بالمسجد النبوي - حفظه الله- :

«ينبز بعض المناوئين لأهل السنة بعض أهل السنة بأنهم «جامية»، ومن النابزين بذلك أسامة بن لادن عندما كان في السودان قبل ذهابه منها إلى حركة طالبان

(١) من رسالة: «النصيحة وأثرها على وحدة الكلمة بين المسلمين» ص٢٤.

بأفغانستان، وهذا النبز بـ«الجامية» لبعض أهل السنة نظير نبز المناوئين لأهل السنة دعوةَ الشيخ محمد بن عبد الوهاب بـ«الوهابية» تنفيراً منها، والذي عُرف بنسبة «الجامي» هو الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- الذي توفي قبل خمسة عشر عاماً تقريباً، وكان له جهود طيبة في بيان عقيدة أهل السنة والدفاع عنها»)[1] ا.هـ

❋ ❋ ❋

---

(١) المقال منشور في كثير من مواقع الانترنت وهو مكتوب بتاريخ ٢٧/ ١/ ١٤٣٢هـ.

الخاتمة

تبيّن مما سبق أن الألقاب التنفيرية ضد أهل السنة السلفيين ألقاب مبتدعة، ما أنزل الله بها من سلطان، ولا يلحق أهل السنة والأثر شيء منها عند التحقيق فهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، وهم خيار الناس وأفاضلهم لاتّباعهم في أمور دينهم سنة نبيهم ﷺ وآثار السلف الصالح وابتعادهم عن الابتداع والبدعة والقول في دين الله بغير دليل من كتاب أو سنة أو إجماع، بخلاف أهل البدع الواسمين لهم بهذه الألقاب؛ فإنهم أصحاب فرقة وخلاف وابتداع، ومن علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر والحطّ عليهم والنيل منهم بغير حق، للإزراء بهم والتنفير منهم، والله يحكم بين الجميع يوم لقائه، وسيعلم الذي ظلموا أي منقلب ينقلبون[1]، وختاماً فإنني أهمس في أذن كل مسلم يردد

---

(١) ينظر وسطية أهل السنة بين الفرق د. محمد باكريم (ص١٥٢).

هذه الألقاب المنفِّرة أو ينصرف عن المنهج الحق بسببها أن يتقي الله تعالى ويحُاسب نفسه وينقاد إلى الحق ويتجرد من هواه ولا يكون إمَّعة لغيره ويتعصب للرجال بل ينظر في حقيقة هذه الألقاب التي ما وضعت إلا لأجل صدِّه وإبعاده عن سلوك الصراط المستقيم والمنهج القويم، قال الإمام ابن القيم في نونيته:

يا قوم أصل بلائكم أسماء لم
ينزل بها الرحمن من سلطان

هي عكسكم غاية التعكيس وأقـ
ـتلعت دياركم من الأركان

فتهدمت تلك القصور وأوحشت
منكم ربوع العلم والإيمان

والذنب ذنبكُمُ قبلتم لفظها
من غير تفصيلٍ ولا فرقان

سموه ما شئتم فليس الشأن في الـ
أسماء بل في مقصدٍ ومعانِ

وتأمل معي ـ وفقك الله لهداه ـ ما قاله أيضاً الإمام الجهبذ ابن قيم الجوزية حول تأثير الألقاب والألفاظ في قبول الحق أو الصدِّ عنه حيث قال -رحمه الله-:

«وإذا تأمل العاقلُ الفطِنُ هذا القدر وتدبّره رأى أكثرَ الناس يقبلُ المذهبَ والمقالةَ بلفظ، ويردُّها بعينها بلفظ آخر».

وقد رأيت أنا من هذا في كُتب الناس ما شاء الله!!

وكم رُدّ من الحق بتشنيعه بلباس من اللفظ قبيحٍ!

وفي مثل هذا قال أئمة السنة منهم الإمامُ أحمد وغيرُه:

«لا نزيل عن الله صفة من صفاته لأجل شناعة شنّعت، فهؤلاء الجهمية يسمون إثبات صفات الكمال لله -من حياته وعلمه وكلامه وسمعه وبصره، وسائر ما وصف به نفسه- تشبيهًا وتجسيمًا، ومن أثبت ذلك مشبهًا!

فلا ينفرُ من هذا المعنى الحق لأجل هذه التسمية الباطلة إلا العقولُ الصغيرةُ القاصرة خفافيشُ البصائر!!

وكل أهل نحلة ومقالة يكسون نحلتهم ومقالتهم أحسن

ما يقدرون عليه من الألفاظ، ومقالة مخالفيهم أقبح ما يقدرون عليه من الألفاظ.

ومن رزقه الله بصيرةً فهو يكشفُ بها حقيقةَ ما تحت تلك الألفاظ من الحق والباطل، ولا يغترّ باللفظ، كما قيلَ في هذا المعنى:

في زخرف القول تزيين الباطله
والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه
وإن تشاء قلت ذا قيء الزنابير
مدحاً وذماً وما جاوزت وصفهما
قول البليغ يجعل الظلماء كالنور

فإذا أردت الاطلاع على كنه المعنى: هل هو حقّ أو باطلٌ؟ فجرِّدهُ من لباس العبارة، وجرِّد قلبك من النفرة والميل، ثم أعط النظر حقه، ناظرًا بعين الإنصاف، ولا تكن ممن ينظرُ في مقالة أصحابه ومن يحسّن ظنه به نظرًا تامًا بكل قلبه، ثم ينظرُ في مقالة خصومه ومن يسيء ظنه به كنظر الشزرِ والملاحظة،

فالناظرُ بعين العداوة يرى المحاسن مساوئَ، والناظر بعين المحبّة عكسه، وما سَلِم من هذا إلا من أراد الله كرامته وارتضاه لقبول الحق، وقد قيل:

وعين الرضا عن كل عيب كليلةٌ
كما أن عين السخط تبدي المساويا

وقال آخر:

نظروا بعين عداوة لو أنها
عين الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا

فإذا كان هذا في نظر العين الذي يدرك المحسوسات ولا يتمكن من المكابرة فيها، فما الظن بنظر القلب الذي يدرك المعاني التي هي عُرضةُ المكابرة؟! والله المستعان على معرفة الحق وقبوله، وردّ الباطل وعدم الاغترار به»[١].

وصدق رحمه الله فكم رُدّ من الحَق بتشنيعه بلباس من اللفظ قبيح!! والله تعالى هو المستعان على معرفة الحق وقبوله، وردِّ الباطل وعدم الاغترار به .

(١) مفتاح دار السعادة (١/ ٤٤٣).

فيا من التبس عليه الحق: عليك بالعلم الشرعي والتفقه في الدين ومعرفة عقيدة السلف الصالحين ولزوم العلماء الراسخين والبعد عن دعاة السوء الصادِّين عن الحق المبين والتضرع والإكثار من دعاء رب العالمين، لا سيما الدعاء المأثور: (اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)(١).

وفقك الله لهداه وثبتنا وإياك على الحق والهدى وأعاذنا وإياك من الفتن وإتباع الهوى.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

وكتبه / عمر بن عبدالرحمن العمر
Email : info@omar-alomar.com
: @alomar1432

(١) رواه مسلم (٧٧٠).

الفهرس


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة



لمبرة الهُدى الخيرية
و مبرة التواصل الخيرية
بالكويت
لدعمهم وتشجيعهم للمشاريع السلفية
ونسأله جلا وعلا أن يبارك في جهودهم جميعاً.

الخط الساخن
لمبرة الهدى الخيرية
+965 65944420

الخط الساخن
لمبرة التواصل الخيرية
+965 65959596

تابع مشاريعنا السلفية بدولة الكويت عبر تويتر

مشروع الهداية	@dwroos	مشروع الإستقامة	@stqama	مشروع سبل السلام	@SBL_SLM
مشروع الدين الخالص	@Denkhales	مشروع الدعوة	@ALDA3WA	شباب الفحيحيل	@shbabalfhaheel
مشروع زاد المسلم	@Zadalmuslem	ناصر السلفية	@NaserAlsalafia	الفقه في الدين	@alfekhfideen
		طباعة الكتب السلفية	@SalfiBooks		



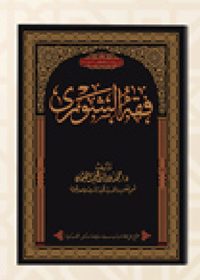




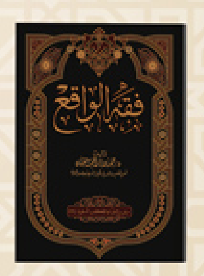
مشروع طباعة الكتب السلفية



إصدار جديد
الأجوبة المفيدة عن ا
المناهج الجديدة
صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان
جمال بن فريحان الحارثي



فقه الشورى



فقه الواقع



معاوية

